

بحار الأنوار

[453] قال نصر: وكان كل واحد من علي ومعاوية يخرج الرجل الشريف في جماعة ويقا تل مثله وكانوا يكرهون أن يزاحفوا بجميع الفيلق مخافة الاستيصال والهلاك فاقتل الناس ذا الحجة كله فلما انقضى تداعوا إلى أن يكف بعضهم عن بعض إلى أن ينقضي المحرم لعل أن يجري صلحا أو اجتماعا فكف الناس في المحرم بعضهم عن بعض. قال نصر: حدثنا عمر بن سعد عن أبي المجاهد (1) عن المحل بن خليفة قال: لما توادعوا في المحرم اختلف الرسل فيما بين الرجلين رجاء الصلح فأرسل علي عليه السلام إلى معاوية عدي بن حاتم وشيث بن ربعي ويزيد بن قيس وزياد بن خصفة فلما دخلوا عليه حمد الله تعالى عدي بن حاتم وأثنى عليه وقال: أما بعد فقد أتيناك لندعوك إلى أمر يجمع الله به كلمتنا وأمتنا ويحقن دماء المسلمين ندعوك إلى أفضل الناس سابقا وأحسنهم في الإسلام آثارا وقد اجتمع له الناس وقد أرشدهم الله بالذي رأوا وأتوا فلم يبق أحد غيرك وغير من معك فانت يا معاوية من قبل أن يصيبك الله وأصحابك بمثل يوم الجمل. فقال له معاوية: كأنك إنما جئت متهددا ولم تأت مصلحا هيهات يا عدي إني لابن حرب ما يقعق لي بالشنان (2) أما والله إنك من المجلبين على عثمان وإنك لمن قتلته وإني لأرجو أن تكون ممن يقتله الله. فقال له شيث بن ربعي وزياد بن خصفة وتنازعا كلاما واحدا: أتيناك فيما يصلحنا وإياك فأقبلت تضرب لنا الأمثال دع ما لا ينفع من القول والفعل وأجبنا فيما يعمننا وإياك نفعه. _____ (1) قال في هامش كتاب صفين: هو سعد الطائي الكوفي وثقه وكيع وابن حبان، وقال ابن حجر: لا بأس به. (2) الشنان والاشنان - كسنان وأسنان - جمع الشن - بفتح أوله - القربة الخلق كانوا يحركونها للابل إذا أرادوا إسراع الابل في السير كما ذكره الميداني.